السؤال عن احوال الناس وتفتيشها والتجسس عن امورهم او كثرة
السؤال في العلم للامتحان واظهار الفضيلة والخصومة والجدال او
كثرة سوال النبي صلى الله عليه وسلم الموجب المشقة وتاذيه والباعث
على التضييق والتشديد في الاحكام وقيل المراد كثرة مسئلة الناس عوالهم
ولا يفيد هذا الوجه قيدا لكثرة فانها منهي عنها مطلقا كثيرة كانت
او قليلة من غير ضرورة اللهم الا ان يراد بالكثرة اتساعها وتكثيرها
بان يكون لضرورة او لغيرها وايضا النهي عن هات باطلاقه شامل
لهذا المعنى فيلزم التكرار وقوله واضاعة المال ومعناها هلاك المال
وانفاقه على وجه الاسراف فان كان على وجه الاسراف فانه كان على وجه
الحرام فط ويشمل عند التحقيق بعض المباحات ايضا كتشييد البناء
وتزيينها وزخرفها ولبس الثياب الناعمة والاطعمة الشهية وتزيين
الاواني والسيوف بالفضة والذهب والجواهر والانهماك في اللذات
المباحة من غير اكتراث ومبالاة خارجا عن حد الاعتدال فانها
وان كانت يرى مباحة في ظاهر الحكم لمن له وسعة ولا يضيع به حقا
واجبا لكنها يوجب القساوة وغلظ الطبع قوله فيسب اباه فيلزم
منه كانه سبب اياه بنفسه باعتبار التسبب وسبب الاب كبيرة وباي
وجه كان لكونه عقوقا والعقوق كبيرة وان لم يكن سب ذلك الرجل كبيرة
لكونه مما لم يوجب الحد فافهم قوله بعدان يولي على صيغة المعلوم من
التفعيل من ولي تولية انا ادبر كتولي وذلك اما بالموت او الغيبة
قوله وينساء له في اثره نساء اخر ومنساءه كانساه فقوله ينساء
على صيغة المجهول من النساء والانساء والاثر بقية الشيء واثر الامة
والمراد هنا مدة العمر لبقايه لان الاثر لا قدام انما يكون للحي فاذا
مات لم يبق له اثر وتاخير الاجل بالصلة اما بمعنى حصول البركة و

والتوفيق في العمر وعدم ضياع العمر فكانه زاد او بمعنى انه سبب لبقاء
ذكره الجميل بعده او وجود الذرية الصالحة كما يقال الاولاد ولادة
ثانية للرجل والتحقيق انها سبب لزيادة العمر كسائر اسباب العالم
فمن اراد الله زيادة عمره وفقه لصلة الارحام والزيادة انما هي بحسب
الظاهر بالنسبة الى الخلق واما في علم الله فلا زيادة ولا انقصان و
هو وجه الجمع بين قوله صلى الله عليه وسلم جفت القلم بما كان وقوله
وقوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت قوله بحقوي الرحمن المعقو
معقد الازار وقد يطلق على الازار ايضا وهو على عادة المستجير يأخذ
ذيل المستجار واذا اشتد المراد واراد ان يضطر المستجار اخذ بازاره
بازاره ومعقد ازاره شبهت الرحم بذلك الشخص المستجير وفعيل اراد
عظمة الله كما جاء في الحديث العظمة ازاري اي يتمسك بعظمته تعالى و
كبريائه وقوله فقال يحتمل ان يكون اسم فعل بمعنى اكفف لكنهم حملوه
على ما الاستفهامية ابدلت الفه هاء ولعل هذا انسب بالمقام فافهم
قوله الرحم شجنة الشجنة بتثليث المعجمة وسكون الجيم وبنون وهي
الشعبة المشتبكة والمعنى هنا انها اخذ اسمها من اسم الرحمن فلها علاقة
به كذا قاله السيوطي كما جاء في حديث اخر انا الله وانا الرحمن خلقت
الرحم وشققت اسماءها من اسمي ولا يخفى انه يمكن حملها على المعنى من
غير ارادة الاسم واشتقاقه فالمعنى ان الرحم مشتبكة ومتصلة
بالرحمن تعالى كاتساب اليه الطيبي في آخر الكلام حيث قال والمعنى
الرحم اثر من آثار رحمة مشتبكة بها فافهم قوله الرحم معلقة بالعرش
قالوا للرحم درجات بحسب القرب والبعد فالاول وهو الاخذ بحقوي
الرحمن لاخص الارحام وهي التي يكون بواسطة الولادة اذ الاخذ بحقوي
الرحمن ابلغ في القرب والثاني وهو كونها شجنة من الرحمن دونها

Copyright © King Saud University